الابصار بين يدي الملك الجبار يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
ولهم سوء الدار فقد خفضت لهوله الاصوات وقل فيه الالتفات
وبرزت الخطايا ت وظهرت المخبيات وحاطت بنا البليات
وسيقت العباد ومعهم الاشهاد وتقلصت الشفاه وتقطعت
الاكباد وشاب الصغير وسكر الكبير ووضعت الموازين
ونشرت الدواوين وتقطعت الجوارح وارتفعت الجوانح
وارتجت الفضائح وازلفت الجنان وسعرت النيران ويوم
تبدو هذا الخطب الجسيم والهول العظيم بالمفقد المقيم اما
بدار النعيم والرضوان واما بدار الجحيم والهوان قال عطاء بن
واسع رضي الله عنه نفسي طلبت علي مرة فاردت تهذيبه فتفكرت
في ملكوت السموات وفي الموت وما فيه وما بعده من اهوال
وبعث ونشور وصراط وميزان وحساب واهوال يوم القيامة
فكبر علي الامر وعظم واشتد جزعي وحزني وبكائي ونحيبي
فعرضت عملي على نفسي فلم اجد لي عملا يصلح للخلاص من شيء من
ذلك فبكيت وازددت تنهدا ونحيبا وحزنا قال عطا فاصطنع
فاصطنع له قبرا في بيته وحفر له وصار كلما غفل عن العبادة
ومجاهدة لحظة نزل القبر وعفر وجهه في التراب
واضطجع وجعل يبكي على نفسه ويذكر مع ذلك انه سيعرض
ويحاسب وتوزن اعماله فيتلو ونضع الموازين القسط
الاية ثم يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت
يرددها على نفسه مرات ثم يبكي ثم يرد على نفسه
فيقول قد رحمتك فاعمل فاشتد به الجزع وهذا
الامر فخرج الى المقابر فقرأ شعرا مكتوبا يا ايها الناس
كان

كان لي امل فقصرني عن بلوغ الاجل فليتق الله ربه رجل امكنه
في حياته العمل ما انا وحدي نقلت حيث ترى كل الى مثله
سينتقل فبكى وتواجد وعاهد الله ان لا يرجع الى بيته وخرج
هائما على وجهه حتى مات رحمه الله تعالى وخرج مالك بن دينار
رضي الله تعالى عنه يوما الى المقابر وكان قد تذكر الموت
وهوله وما بعده فلم يبت تلك الليلة ووقف عند المقابر
وانشد وجعل يقول شعرا اتيت القبور فناديتها اين المعظم
والمحتقر واين المدل بسلطانه واين المزكي اذا ما افتخر قال
فنوديت من بينهم اسمع صوتا ولا ارى شخصا يقول تفانوا
جميعا فلا مخبر وماتوا جميعا ومات الخبر تروح وتغدو بنات
الثرى فتمحو محاسن تلك الصور فيا سائلي عن اناس مضوا
اما لك فيمن مضى معتبر فرافق الحمد واعمل ما يثقل ميزان
عند الظفر فتوحيده محكما نافع ليوم ينادي ابن المغتفر
قال داود الطائي رضي الله عنه مررت بالمقابر يوما
فاذا على قبر مكتوب هذه الابيات شعرا افي رب
تجنبانا فذلك كان اني زائري لابر فوقي ودوني الكثبان ينتهمون
ما لي وما يأملون ان جردوا ذنوبي وقد اخذوا سهامهم وما
فيا لله ما اسرع ما نسوني بعد ذي العرص والكثبان الف
ذنوبي ليس منها يخرجوني وقال بعض الصالحين كنت
مارا بمقبرة فسمعت مارا ومساحتي واذا انا بصوت ولم ار شخصا
يقول الهي ما عصيتك جراءة مني عليك ولا استخفافا بحقك ولكن
عصيتك بسابق قدرك الذي قدرت علي وها انا في مقام
الا عند انكسار راسي للانكسار اطمعني ذلك واني لغني

شلوا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)